والسماد عند (عدوان) يخصب الارض وهذا يعني انبثاق الحياة من الموت ، والنصر من الهزيمة « الضابط يقول ساخرا ... بعد قليل تتحول الى رماد .

ـــ الرماد يخصب الارض .

ـــ فنستغلها نحن .

ـــ لوقت قصير . ولكن كنت أتحدث عن شيء آخر »(٧) .

نلتقي في (**ستة ايام**) بدلالات رمزية أخرى ، فالتخلف الحضاري رمز له بالساعة المتوقفة ، منذ زمن في دير البحر ، « عقربا الساعة الكبيرة لا يتحركان »(٨) . ويستخدم حليم بركات الرمزية دلالة على الاتصال الجنسي « السارية تنشك في الرمل . يتسلق القمة بوحشية . يتمهل . يجب ان يصلا الى القمة معا . ويقول : نصل الى القمة معا »(٩) .

تقابلنا في رواية (**عرس فلسطيني**) دلالات رمزية . وحينما يستنطق اللاجئون (السيل الغادر) الذي جرف المخيم وأطفاله ، وجرف فاطمة مع من جرف . فان السيل الغادر يصبح ليس مجرد طوفان ، يغمر مخيم اللاجئين ، فيجرف اطفالهم . بل يصبح رمزا للوجود الصهيوني كله الذي جرف الفلسطينيين من فلسطينهم ، وحاول ان يقضي عليهم تماما . وكان ارتباطهم بالارض يمثله ارتباط أم فاطمة هنا ، فتندفع لمنع السيل من تحقيق أهدافه ، فظلت فاطمة باقية رمزا للصمود واصبحت بقايا ثوبها ، هي راية البصاويين أو هي راية اللاجئين ، لانها راية المقاومة . ويحكي لنا السيل كيف ان ام فاطمة انقذت ابنتها فاطمة لتكون رمزا لبقاء الفلسطينيين ومقاومتهم « لكنها كانت قد أصبحت هي والصخرتان صخرة واحدة . قلت ألقي بثقلي فوق يدها فقط ، حيث كانت تتدلى منها البنت فوق الهاوية ، علني أستطيع اقتلاعها من بين أصابعها . لا فائدة . كأنها نبتت هناك ، فجأة ، شجرة ، عمق جذرها في الارض مسافة لم أفهمها . لا يستطيع موجي اقتلاع الاشجار ذات الجذور العميقة باللاجئين . لا يستطيع فهل تقولوا لي من أين نبتت يد المغدورة ، تتحداني طيلة ليلة الطوفان فلا أستطيع أن اقتلع جذورها من الارض ، ولا حتى أن اسقط عن غصنها الثمرة ! هل تقولون لي يا لاجئون ، عن المسافة ؟ مسافة ما بين يد ام فاطمة وما بين جذورها، كم تبلغ ؟ لا أعرف لماذا أنني رغم كل جبروتي ، لم أستطع ان اقتلعها من وراء الصخور والقي بها الى الوادي ، ولا ان أسقط من غصنها ، الثمرة (١٠). فدلالات الرمز هنا واضحة : السيل الذي يرمز الى العدو الصهيوني ، وام فاطمة تمثل الصمود والمقاومة وفاطمة تمثل الامل والوجود الفلسطيني نفسه . وتتضح دلالة الرمز تماما حينما يفسره لنا الكاتب .

قالوا : نعرفه . فهذا ثوب فاطمة التي كانت تلبسه ليلة الطوفان .

قال : « لا . بل هذه رايتكم يا بصاويون . ومن يد أم فاطمة ، رغم السيل والويل والليل ، لم تسقط الى الوادي »(١١) . وفي نفس الرواية نشاهد احتفال عرس فهد ، حيث علقوا ثلاثا وعشرين لمبة كهرباء صغيرة . بعدد سنوات عمر فهد ، ولمبة كبيرة فوق العلم وفوق خارطة فلسطين « فبين العمودين ، مدوا شريطا طويلا . وفي الشريط الطويل ، علقوا ثلاثا وعشرين لمبة كهرباء صغيرة » .

قالوا :

بعدد سنوات عمر فهد . فكأننا الليلة ، نحتفل أيضا بعيد ميلاده . وعلى العمود المرتفع . نصبوا العلم ، وعلقوا ، فوق العلم ، في رأس العمود ، لمبة كهرباء كبيرة ...